الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الإعدادية
(فاقدي وغير فاقدي الاباء)

ابرار خاشع نجم عبدالله الجبوري

أ.م.د. ذر منير مسيهر علي العاني

جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الانسانية

abr22h3001@uoanbar.edu.iq

الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الإعدادية (فاقدي وغير فاقدي الاباء)

ابرار خاشع نجم عبدالله الجبوري
أ.م.د. ذر منير مسيهر علي العاني

المستخلص:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الاعدادية فاقدي وغير فاقدي الإباء.

الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الاعدادية فاقدي وغير فاقدي الإباء وفقاً لمتغير الجنس (ذكور – اناث).

الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الاعدادية فاقدي الإباء وفقاً لمتغير مدة الفقد (اقل من ١٠ سنوات –١٠ سنوات فأكثر).

ولتحقيق أهداف البحث الحالي قامت الباحثة بأعداد مقياس الحرمان النسبي المكون من مجالين الحرمان النسبي المعرفي الفردي والحرمان النسبي الانفعالي الفردي مكون كل مجال من (٧) فقرات مجموع الفقرات (١٤) فقره لكلا المجالين، أخضعتها لخصائص التحليل الإحصائي وهي (تميز وصعوبة الفقرات، والصدق والثبات) أذ طبقتها على عينة التحليل الاحصائي والبالغة (٢٥٠) طالباً وطالبة من مدارس مدينة الرمادي، وبعد أن حللت البيانات باستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة اذ طبقت مقياس الحرمان النسبي بصيغته النهائية على (٤٠٠) طالب وطالبة من المرحلة الإعدادية (فاقدي وغير فاقدي الاباء)، واظهرت النتائج الآتية:

وجود الحرمان النسبي لدى فاقدي الاباء.

وجود الحرمان النسبي بدرجة متوسطة لدى غير فاقدي الاباء.

توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية في الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الإعدادية فاقدي الاباء وفقا لمتغير الجنس (ذكور – اناث) ولصالح الاناث في كلا المجالين.

لا توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية في الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الإعدادية غير فاقدي الاباء وفقا لمتغير الجنس (ذكور – اناث).

توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية في الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الإعدادية فاقدي الاباء وفقا لمتغير مده الفقد (اقل من ١٠سنوات –١٠ سنوات فأكثر) ولصالح مده الفقد ١٠ سنوات فأكثر).

وبناءً على نتائج البحث وضعت الباحثة التوصيات والمقترحات المناسبة.

.

Partial Deprivation among Preparatory School Pupils (Orphan and Not-Orphan)

Abrar Khashie Najm Abdullah Aljuboori
Assist Prof. Dr. Thar Muneer Msaiher Ali Al-Ani
Anbar University / College of Education for Humanities

Abstract

The current research aims to identify:

Relative deprivation among middle school students without and without parents.

Statistically significant differences in relative deprivation among middle school students without and without parents according to the gender variable (males – females).

Statistically significant differences in relative deprivation among middle school students without fathers according to the variable duration of loss (less than 10 years - 10 years or more).

To achieve the objectives of the current research, the researcher prepared a measure of relative deprivation consisting of two domains: individual cognitive relative deprivation and individual emotional relative deprivation, each domain consisting of (7) items, a total of (14) items for both domains. She subjected it to the characteristics of statistical analysis, which are (distinctiveness and difficulty of the items, validity and reliability). I applied it to a statistical analysis sample of (250) male and female students from schools in the city of Ramadi, and after I analyzed the data using appropriate statistical methods, I applied the relative deprivation measure in its final form to (400) male and female students from the

preparatory stage (without and without parents), and showed The following results:

The presence of relative deprivation among those without fathers.

The presence of relative deprivation to a moderate degree among those without fathers.

There are statistically significant differences in the relative deprivation of middle school students without parents according to the gender variable (males - females) and in favor of females in both areas.

There are no statistically significant differences in the relative deprivation of middle school students without parents according to the gender variable (males – females).

There are statistically significant differences in the relative deprivation of middle school students without parents according to the variable of the duration of loss (less than 10 years - 10 years or more) and in favor of the duration of loss 10 years or more).

Based on the research results, the researcher developed appropriate recommendations and proposals.

مشكلة البحث:

يعيش الانسان في هذا الكون وهو مزود بالعديد من الحاجات وهي محرك لسلوكه واتجاهاته وعلاقته داخل هذا المجتمع وهذه الحاجات منها ضروري للمحافظة على بقائه كحاجة الى الطعام والشراب ومنها حاجات يطلق عليها الحاجات النفسية وهي ضرورية للتوافق والتكيف مع الاخرين وهذه الحاجات تبدو في بعض الاحيان شعوريه يدركها الفرد وفي احيانا اخرى لا شعورية لا يدركها الفرد، فالأب او (الوالدان) في حياة الشخص (حاجة) له دور في تحقيق النمو النفسي والشعور بالأمن وفقدان ذلك يؤدي الى الشعور بالحرمان، فالأفراد الذين لم يبلغوا الاهتمام الكافي والرعاية اللازمة من الاباء يشعرون بعدم الامن والسلامة وهذا يدفعهم ان يتوجهوا نحو القيم المادية والثقافية والاستهلاكية للحصول على الامن المفقود والسعادة المراد الوصول اليها وربما يكون ذلك من خلال العنف الموجه نحو الذات او نحو الاخرين وقد يكون مبتغى هذا العنف من اجل اشباع الحاجة.

فالحرمان النسبي كأحد مستويات الحرمان لا يخلو من التعقيد ان تم التميز بين مكوناته العديدة منها معرفي وانفعالي ومستويات اخرى هي فردي وجماعي وان التميز بين المفاهيم او المستويات مهم جدا كون ان المقارنة الانانية للفرد ذاته بالآخرين لها تأثيرات مختلفة، فحين شعور الفرد بانه لا يستطيع تحقيق اداء معين بطريقة جيدة بمقارنة ادائه بأداء الآخرين من حوله فان الفرد يتولد لديه تفاعل بطريقة فردية، وعندما يعتقد الفرد أن التغير ممكن فقد يعمل بجدية وحزم اما اذا اعتقد ان التغير ليس ممكن فسوف يلجئ الى سلوكيات تنافي سلوك المجتمع وتعود بالضرر على المجتمع كالاعتداء على نفسه والآخرين، وكذلك عند شعور الفرد بان جماعته التي ينتمي اليها محرومة مقارنة مع الجماعات الأخرى المناظرة فقد يشارك مع جماعته في تغير وضع الجماعة التي ينتمي اليها بطرق العدوان المختلفة سواء كان مادي او نسبي (Tyler & Lind, 2002; 45).

ونعني بالحرمان النسبي هو الشعور بعدم جدوى وجود مما تنتج عنه حالة الشعور بتدني الذات وعدم احترامها لان وجود الاب هو الذي يعزز ويدعم اعتبار وتقدير الذات لدى الفرد او هو أداةً محفزة تجعل الفرد يميل إلى العدوان بكل اشكاله سواء مادي او رمزي لأنه يكون نتيجة مباشرة للحرمان الذي اصابهم، وهذا الحرمان في مستوياته العالية قد يؤدي إلى المزيد من عدم الاستقرار والتوازن لدى الفرد (Farooq, et,al, 2017; 130).

ان عملية التغير الاجتماعي السريع الذي حدث للفرد العراقي خاصه بعد (٢٠٠٣) شملت العديد من العناصر منها الحراك الاجتماعي المتمثل بتغير الطبقات المجتمعية من طبقة الى اخرى وتجمع الثروات عند بعض الافراد في حين يعاني الكثير منهم من الحرمان سواء على مستوى الاموال او السكن، وهذا التغير شمل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية اضافة الى السياسية داعى ذلك الى شعور الفرد بالحيف والضيق والغضب (إبراهيم، ١٩٩٠: ٨٩)، وهذه المشاعر ترتبط ارتباطاً وثيقا بتصورات الأفراد عن شرعية البنية الاجتماعية كلها؛ لأن الشعور بالسخط الناتج عن حالة الفرد المدركة إزاء الآخرين يدل على شعور بالاستحقاق وإذا أدرك الفرد المحروم أو جماعته المحرومة باستحقاق المزيد فهذا يعني بشكل مباشر أن الوضع الحالي غير عادل فإن الشعور بعدم

الشرعية الناجم عن التقييم، الذي يفيد بأن جماعة الفرد تستحق مكانةً أعلى ومعاملة أفضل يُعد خطوةً أساسية في طريق العمل الجماعي الذي يستهدف التغيير؛ لأن هذا الشعور يوفر الدافع والمبرر، لاتخاذ إجراءات تصل أحيانًا إلى أنها قد تكون مضرة اجتماعيًا ويحتمل أن تكون مكلفةً أو حتى خطيرة (شخير، ٢٠٢٠: ٥).

وغالبا ما يكون الغضب الناجم عن الحرمان، أداةً محفزة تجعل الناس تميل إلى العدوان؛ لأنه يكون نتيجة مباشرة لإحباطهم وهذا الإحباط. في مستوياته العالية. قد يؤدي إلى المزيد من عدم الاستقرار (Farooq, et al, 2017; 130).

لذلك فان الفرد لا يتأثر فقط بحرمانه الشخصي، وإنما شعوره بحرمان جماعته التي ينتمي اليها وقد يكون هذا التأثير واضح وكبير علية وهذا ما بينته دراسة اولسن وزملائه (Olson et al, 1995) على عينة من الأمهات العاطلات عن العمل في كندا فكشفت أن الحرمان النسبي الصادر عن مكانة الجماعة التي تنتمي إليها الأم يؤدي لسلوك الاحتجاج الصادر عن الجماعة كما اتضح من ذلك إن شعور النساء بالاستياء الجماعي أكثر ضررا من شعورهن بالاستياء الشخصي (Olson, et al, 1995; 944).

وقد وضح بيركمانن (Bergmann, 1994) ميل الفرد الذي ينتمي إلى طبقة اجتماعية ضعيفة إلى تكوين تعصبات ضد الجماعات التي ينسب إليها المسؤولية عن انحطاطه أو ضعفه، والدراسة الطولية التي اجراها شميت وزملائه (١٩٩٦-٢٠٠٠) (Schmitt,et al, 1996-2000) على عينة كبيرة من سكان الجزء الشرقي من المانيا اظهرت نتائج الدراسة إن الحرمان النسبي الجماعي البعيد المدى يؤثر سلباً في الصحة النفسية والرضا عن الحياة بغض النظر عن نوعية الحياة التي يعيشها الفرد Schmitt, et al, 2003; 2)، ودراسته هو وزملائه ايضا عام (٢٠٠٣) توصلت الى ان الحرمان النسبي يؤثر سلبا في الصحة النفسية والرضا عن الحياة، واظهرت دراسة ابراهامز (Abrahms, 1990) أن الشعور بالحرمان عند الشباب الاسكتلنديين يمكن التعرف عليه عن طريق احساسهم بالهوية الوطنية المقاسة(Brown, 2000; 749)، وأظهرت الدراسات علاقة الحرمان النسبي بمتغيرات عديدة كدراسة ديوكس وريتسمان (De aux & Wrightsman, 1984) التي أظهرت أن الفرد المحروم نسبياً إذا ما أحبطت آماله

يلجأ الى تعاطي الكحول أو العقاقير النفسية (De aux & Wrightsman, 1984; 21)، ولا بد من الاشارة الى امر مهم وهو ان بعض الاشخاص الذين هم محرومين ولا يعرفون انهم محرومون بسبب اعتقادهم ان الفرق بينهم وبين الاشخاص الاخرين بسيط او ضئيل، والبعض اخر يعلم ذلك ولكن تم اقناعهم ان هذه هي مشيئة الحياة وان عدم الرضا والتمرد على اوضاعهم لا جدوى فيها وبالتالي يذهبون الى الاستسلام والرضا (حنفي، ٢٠٠٨: ٢٥٤).

هذا التذكار السابق هو في صميم البحث العلمي النفسي افضى الى مشكلة البحث، فلم تأل الباحثة جهدا في استظهار رؤى نظرية بسيطة توحي الى ان هناك لمحات نظرية في الحرمان النسبي تحتاج الى دراسة لتأكيد ذلك، ولا تستبعد الباحثة ان قياس درجة من الصعوبة عندما تكون العينة البحث هم طلبة الإعدادية.

اهمية البحث:

ليس بضائر أن ندون أمراً مفاده: أن جميع الافراد لديهم احتياجات اساسية يجاهدون من أجل اشباعها بيد ان الصراعات والتحديات تحدث وتكبر عندما يواجه هؤلاء الافراد صعوبة أو(عدم) في اشباعها الامر الذي يجعلهم يعشون حالة من الحرمان او الحرمان النسبي، و"يشير الحرمان النسبي الى حالة نفسية تعني الشعور بالحرمان وعدم اخذ الحقوق كاملة وهذا ما اكدته دراسة (Bernstein & Crosby, 1980) بان ادراك الفرد للحرمان يزداد كلما قارن الفرد أستحقاقه بأفراد آخرين يمتلكون تلك الاستحقاقات ويكون لديه شعور بانه يستحقه وانه لديه الامكانية في الحصول اليه حاليا وانه ليس بمقدوره الحصول عليها مستقبلا ويوجد شروط مسبقة أخرى للشعور بالحرمان النسبي وهي ان المقارنة الحالية مع الاشخاص الآخرين وشعورهم بالاستحقاق لتلك الاشياء او المكاسب يقترنان ببعضهما" (البيضاني، ٢٠١٠: ٨٠).

ومن ضروب الاستشعار ان مفهوم الحرمان النسبي انه يأتي في غالب الاحيان على غايات مختلفة وبشيء واسع، فقد وظفه (Townsean, 1982) للفت النظر على عواقب ان يكون الشخص فقيرا نسبة الى للمجتمع المحيط به، ويرى اخرون انه نوعاً من المقارنات الاجتماعية، وقسم اخر ركزوا على أن يكون الشخص فقيراً نسبه الى بعض

المعـايير المتضـمن فـي المجتمـع بعيـده عـن المقارنـات الاجتماعيـة (وبسـتتباع الباحثـة المفاهيم التي ركزت على الحرمان النسبي تلوح في الافق أن بعضهم ركزوا على الكيفية التـي يتولد فيها الاستياء الانفعالي لدى الفرد وما يرافقها من سلوكيات من خلال تتبعه للمقارنات التي يقوم بها مع الاخرين او مع وضعه الحالي مع الماضي او ما يمكن ان يحصل عليها تؤدي الى الحرمان النسبي) (نظمي، ٢٠٠٩: ١١).

ويستوقفنا في هذا المضمار ان ادراك الفرد لحاله الحرمان وكيفيه التعبير عنه هو الذي يحدد سلوكيات الاخرين معه، فكلما عبر الفرد عن حالة الحرمان بالسلوك العدواني ينظر له الجماعة التي ينتمي اليها بأنه لا يستحق شيئا ولا تقدم له المساعدة معللين ذلك انه تعمد هذا الشعور (الحرمان النسبي) وانه ساخط على الجماعة فقط وبالتالي لا تقدم له ايه مساعدة (Olsan, et,al, 2000; 363).

وألمحت الى ان الفرد يسعى جاهداً الى تحقيق التوازن بين ما يمتلكه من امكانيات وقدرات وبين ما يصبو اليه المجتمع فكلما وصل الى هذا التوازن شعر بحالة الاستقرار اما عكس ذلك يؤدي به الى ان يسلك سلوكيات مختلفة وفي الغالب غير مقبولة منها الاحباط (الطاهر، ١٩٤٥: ١١٠).

وبطبيعة الحال يمثل جيل الشباب شريحة مهمة في المجتمع العراقي وتظهر أهمية هذه الشريحة في أنهم الأكثر تأثر بالتحولات والتغيرات المصاحبة للعولمة والتي أثرت بقوة على هذ الشريحة، وترى الباحثة إن أهمية البحث الحالي تتجلى بمحورين هما:

الجانب النظري:

تقديم دراسة تتناول الحرمان النسبي على عينة مهمة في المجتمع اذ ان الإغفال عنه وضرب الذكر صفحا عنه قد يفضي إلى تدهور في شخصية الفرد ومن ثم يضحى مصير المجتمع إلى أمر مريج.

ولا مناص من القول في الاهمية عندما تتجلى في الاختلاف بين الرؤى ووجهات النظر في ما يتعلق بالحرمان النسبي.

الجانب العلمي:

ما لاحظه من خلال الأدبيات السابقة – ولاسيما موضوع الحرمان النسبي – أن هناك صعوبة في إعداد مقياس لقياس ذلك، وعلى ذلك من الأجدر تقديم مقياس للحرمان النسبي يمكن الاستفادة منه في دراسة عينات أخرى أو الاعتماد عليه في التعرف على ما يعانيه طلبة الاعدادية.

يدرس البحث الحالي شريحة مهمة في المجتمع والمتمثلة في طلبة المرحلة الثانوية وهي مرحلة مهمة لما تمر به من تغيرات فسيولوجية وانفعالية وحثهم على نبذ السلوكيات غير المرغوبة في الدراسة في ضوء إرشادهم إلى طريقة صحيحة في مواجهة الأزمات والضغوط التي يتعرضون إليها في حياتهم المستقبلية وإيجاد الحلول المناسب لهذه المشكلات.

يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في البحوث والدراسات المستقبلية التي تخدم العملية التعليمية في العراق.

تسهم الدراسة الحالية في خدمة مراكز الارشاد والتوجيه لمواجهة المشكلات السلوكية التي يقوم بها الطلبة في المدارس.

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الاعدادية فاقدين وغير فاقدين الاباء.

الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الاعدادية فاقدين وغير فاقدين الاباء وفقا لمتغير الجنس (ذكور– اناث) .

الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الاعدادية فاقدين الاباء وفقا لمتغير مدة الفقد (اقل من ١٠ سنوات– ١٠ سنوات فاكثر).

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي:

طلبة المرحلة الثانوية فاقدين وغير فاقدين الاباء من كلا الجنسين ومدة الفقد (اقل من ١٠ سنوات – ١٠ سنوات فاكثر).

العام الدراسي (2023–2024).

المتغير (الحرمان النسبي).

تحديد المصطلحات: الحرمان النسبي (Relative deprivation): عرفه:

نظمي (٢٠١٠): "ادراك الفرد للتناقض بين ما يحصل عليه او ما تحصل عليه جماعته الداخلية التي ينتمي اليها من السلع وظروف الحياة، وبين ما يتوقعه أو ما يعتقد انه يستحقه او تستحقه جماعته الداخلية أو ما يحصل عليه الافراد المماثلون له او الجماعات الخارجية الاخرى من تلك السلع وظروف الحياة، وقد يظل هذا الادراك مقيدا ضمن حدوده المعرفية الصرفة أو قد ينجم عنه عور بالاستياء والغضب" (نظمي، ٢٠١٠: ٨٨)، واعتمدت الباحثة هذا التعريف.

التعريف الاجرائي للحرمان النسبي: وهي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الحرمان النسبي المعد مسبقا.

الاطار النظري

الحرمان النسبي Relative deprivation :

مقدمة:

مفهوم الحرمان النسبي يشير إلى الحالة النفسية والاجتماعية التي يعيشها الفرد عندما يشعر بتناقض بين ظروف حياته وما يحق له أن يحصل عليه آو بشكل عام فأن هذا المصطلح يشير الى شعور الشخص بحرمانه من بعض الامتيازات بالمقارنة مع زملائه الآخرين، وأحد افراد هذا المجتمع هو الطالب فشعوره بأنه محروم من حقوقه البسيطة على الرغم من أن لديه نفس القدرات والمواهب التي يمتلكها زملاؤه الآخرون، ينشأ الحرمان النسبي عند المقارنة مع زملائه الآخرين (صالح، ٢٠١٩: ٣٤٥-٣٦٥).

في جوهر الحرمان النسبي تقديم لتفسيرات اقتصادية ونفسية للصراعات، حيث يعني الحرمان "رغبة الفرد في ما ليس لديه، والشعور بأنه يستحق كل ما يرغب به ولا يملكه، ويُعرَّف أيضًا بأنه تناقض في الإدراك بين توقعات قيمة الأشخاص وقدراتهم الفعلية، أو حالة نفسية تحدث عندما يُدْرِك الأفراد أن السلع وظروف الحياة التي يستحقونها حقًا أقل من تلك التي يمتلكون القدرة على تحقيقها (Patrick O.Asingo, 2017; 66)

النظريات التي فسرت الحرمان النسبي:

تعد النظريات المفسرة للحرمان النسبي هامه في علم النفس ويلاحظ ذلك بعدم الرضا الذي يشعر به الفرد ناجما عن المقارنات الاجتماعية وفقاً للنظريات تتجلى علامات التوتر والقلق سواء كان بصورة فردية او جماعية عندما يُنظَر إلى المقارنات السلبية على أنها غير مستحقة، سواء على صعيد الفرد أو على صعيد المجموعة (Sablonniere, et,al: 2008).

وفيما يلي العديد من النظريات التي فسرت هذا المصطلح مع ملاحظة ان وصف مصطلح (النظرية او نموذج او تنظير لا بأثر على وجود تنظير واحد وهذا حسب رأي الباحثة والباحثين الاخرين.

اولا: نظرية ديفيس (Davis, 1959):

يذكر ان ديفيس (Davis, 1959) أول من طور نظرية بشكل منهجي في الحرمان النسبي، والتي يفترض أنه يمكن تقسيم أي مجموعة اجتماعية إلى أفراد يمتلكون السلع الجيدة (غير المحرومين) وأولئك الذين لا يملكونه (المحرومين) وقال: (عندما يقيس المحروم نفسه بغير المحروم تسمى الحالة الناتجة الحرمان النسبي) وأكد أن التسمية صحيحة، طالما أن المقارنة تتم بين أفراد ينتمون إلى مجموعة ما، أما إذا تمت المقارنة بين الفرد مقابل أفراد ينتمون إلى مجموعات خارجية أخرى فإن الوضع الناتج يسمى المسافة الاجتماعية (Bernstein & Crosby, 1980; 443).

واقترح ديفيس (Davis) نموذجا نظريا معتمدا على النتائج التي جاءت بها دراسة (الجندي الامريكي) الكلاسيكية (Comparison) لمؤلفها (Stouffer, et al, 1949) استخدم (Davis) اسلوب (مصفوفة المقايسة) اذ قدم مجموعة من الفرضيات حول طبيعة المشاعر النفسية من المحتمل تبادلها بين المحرومين وغير المحرومين، سواء داخل المجموعة الواحد او عبر جماعات مختلفة وأفترض أن المشاعر التي يولدها الفرد من مقارنة نفسه بالآخرين يمكن أن تظهر بين أربعة احتمالات هي "الحرمان النسبي" و"الاشباع النسبي" (Relative Gratification) و"الخضوع النسبي" (SubordinationRelative) و"التفوق النسبي" (RelativeSuperiority).
(Davis, 1959; 281-285).

ويمكن تلخيص محددات ومسارات هذه النظرية فيما يلي:

ان الفرد الذي يفتقر لشيء مرغوب به (س) يشعر بالحرمان النسبي عندما:

يدرك Perceive ان الاخرين مماثلين له يمتلكون (س).

يرغب Want بالحصول على (س).

يشعر ان مؤهل Entitled للحصول على (س) أي يستحقه.

وعنما يغيب أي محدد من المحددات الثلاثة لا يحدث الحرمان النسبي (Crosby, 1976; 88).

ثانياً/ نظرية رونسيمان (Runciman, 1966):

يصف رونسيمان (Runciman) الحرمان النسبي باعتباره المفتاح لفهم العلاقة المعقدة ومتقلبة بين التفاوت الاجتماعي والشعور بالمظلومية (Runciman, 1966; 6)، وأضاف محدداً رابعاً إلى نظرية (Davis) بافتراضه ان الفرد محروما نسبيا من الشيء (س).

لا يملك الشيء (س).

يدرك (Perceive) ان الاخرين مالكين للشيء (س) او يتوقع ان يمتلكونه.

يرغب (Want) بالشيء (س).

يعتقد بإمكانه الحصول (Feasible to obtain) على الشيء (س) Runciman, 1966; 10).

ويبرر إضافة هذا المحدد بأنه سيسمح بالتمييز بين الآمال غير الواقعية أو أحلام اليقظة التي لا تؤدي إلى الشعور بالحرمان وبين الطموحات الواقعية – (التي يمكن أن تؤدي إلى الشعور بالحرمان) ويشرح وجهة نظره في مفهوم الحرمان النسبي بالقول: ((إذا لم يكن لدى الناس سبب يدعوهم إلى أن يتوقعوا أو يتأملوا الحصول على أكثر مما يمكنهم، تحقيقه فإنهم سيكونون أقل سخطا إزاء ما، عندهم بل إنهم سيكونون ممتنين المجرد قدرتهم على الاحتفاظ بها)) (غير، ٢٠٠٤: ٦٨).

ثم ميز (Runciman) بين الحرمان الأناني (الفردي) (Egoistic) الذي يحدث حينما يقارن الفرد نفسه، بالآخرين وبين الحرمان الناجم عن مشاعر التأخي داخل

الجماعة (الجماعي) (Fraternal) الذي يحدث حينما يقايس الفرد جماعته المرجعية بالجماعات الأخرى (نظمي، ٢٠٠٩: ٦٩).

وبين أن الحرمان الجماعي يشير إلى تلك الفروق الظالمة بين الجماعات والتي يشعر بها الأفراد عندما يعتقدون أن جماعتهم منعت بدون مبرر كافي للحصول على مخرجات مرغوب بها تتمتع بها بقية الجماعات الاجتماعية (Schmitt, et,al, 2003; 4).

واضافه الى انه يمكن التنبؤ بالسلوكيات الموجهة جماعياً (Group–Directed) أن يتحقق بدراسة الحرمان الناجم عن مقاسات والمقارنات على مستوى الجماعات، على نحو أفضل من الحرمان الناجم عن مقاسات على مستوى الأفراد؛ أي إن الحرمان النسبي الجماعي وليس الفردي هو الذي يتنبأ بالسلوك الجمعي (Olson & Hafe, 1996; 96).

وميز بين ثلاث مجموعات تتصل بالحرمان النسبي وهي:

جماعة المقايسة (Comparative Group): هي الجماعة التي يقايس بها الفرد أوضاعه الخاصة.

الجماعة المعيارية (Normative Group): هي التي يأخذ منها الفرد معاييره ويرغب في الحصول على عضويتها.

جماعة العضوية (Membership Group): هي التي يستمد منها الفرد مطالباته باستحقاقاته مقابل جماعة المقايسة

وغالبا ما تتدخل المقايسة بالجماعة المعيارية الا ان مشاعر الحرمان النسبي تتولد من المقاسات الاجتماعية التي يجريها الفرد بتأثير جماعه المقايسة (Yngwe, 2005; 29).

ثالثاً/ نظرية غير (Gurr, 1970):

اصدر غير (Gurr) كتاب بعنوان (لماذا يتمرد البشر؟) (Why Men Rebel?) عام (١٩٧٠) حيث قدم فيه أبرز الرؤى النظرية والنتائج الميدانية المتعلقة بمفهوم "الحرمان النسبي"، متفحصاً هذا المفهوم وأنماطه والمفاهيم المشتقة عنه من قيم التوقعات وقيم القدرات، وعالج فيه شدة الحرمان النسبي الجماعي وعلاقته بظاهرات العنف الاجتماعي والسياسي وبالسخط المنتشر بشكل كبير في عدد من المجتمعات تم الانتشار

في عدد من المجتمعات بفضل مجموعة من الفرضيات المدعمة امبريقيا (غير، ٢٠٠٤: ١١-١٣).

ثم عرف "غير" الحرمان النسبي بأنه التوتر النفسي الناتج عن التناقض بين ما يرغب الأفراد فيه أو يشعرون بأنهم يستحقونه من السلع وفرص الحياة وبين إمكاناتهم الحالية أو المتوقعة للحصول على تلك السلع والفروض (Bernstein & Crosby, 1980; 444).

وقدم "غير" نموذجا للحرمان النسبي أكثر دينامية وحيوية من النماذج سابقة الذكر مركزاً على نتائج الحرمان، فيما اهتمت النماذج السابقة له بمسبباته. فأجرى تطوير جوهرياً على نظرية (Runciman) بأن قلب الافتراض الرابع فيها الى نقيضه محدد اربعة محددات ضرورية تؤدي الى حدوث الحرمان النسبي لدى الشخص الذي يفتقر للحصول على شيء مرغوب به (س) وهي:

إذا أدرك أن شخصاً مماثلاً له يمتلك ذلك الشيء (س).

إذا كان يريد الحصول على ذلك الشيء.

إذا كان يشعر إنه مؤهل للحصول على ذلك الشيء (س)، أي يستحقه.

إذا كان يعتقد إن ذلك الشيء (س) من غير الممكن الحصول عليه (Not Feasible).

وصاغ نظريته بالمعادلة الآتية:

$$\text{الحرمان النسبي} = \frac{\text{توقعات القيم} - \text{قدرات القيم}}{\text{توقعات القيم}}$$

يعرف ادلر (Adler, 1956) القيم (Values) انها اشياء مطلقة لها هوايتها المستقلة وهي تقع ضمن الموضوعات المادية او غير المادية وتتجلى هذه المفاهيم من خلال الحاجات البيولوجية للإنسان والانكار التي يتبناها وبالتالي تكافئ العمل او السلوك (Adler, 1956; 272) وتعد القيم من منطلق نفسي هي الأشياء التي تستهدفها البواعث البشرية والتي يفترض إنها تعزى إلى "الحاجات" أو "الغرائز الأساسية" أو تشتق منها كالغذاء والمأوى والخدمات الصحية ووسائل الراحة المادية والحب والانتماء واحترام الذات وتحقيق الذات وقيم القوة (أي المشاركة في صنع القرارات السياسية الجماعية) وقيم بين الأشخاص (أي الرغبة بمركز معترف به، والتضامن الجماعي) (غير، ٢٠٠٤: ٦٩-٧١).

أما توقعات القيم: فتمثل الفرص والسلع التي يرغب الشخص بها ويشعر أنه يستحقها بالمقارنة مع الآخرين المشابهين له بضمنهم هو نفسه في الماضي؛ فيما تمثل قدرات القيم: السلع والفرص التي يمتلكها الشخص فعلياً أو يعتقد بأنه قادر على امتلاكها (Crosby, 1976; 88).

رابعاً/ نظرية كروسبي (Crosby, 1976):

تأثرت بحوث الحرمان النسبي بشكل كبير بنظرية (Crosby) لعام (١٩٧٦)، وذلك بسبب صياغتها الممتازة، ويمكن تقسيم النظرية إلى ثلاثة نماذج متسلسلة تتناول الحرمان النسبي الفردي (Olson.et al:1995,945).

الأنموذج الأول: الشروط المسبقة للحرمان النسبي:

حددت Crosby بعد مراجعتها التحليلية للنظريات التي سبقتها إن الحرمان النسبي يعد "متغيراً وسيط (Intervene Variable) لكونه يمثل مجموعة من مشاعر الاستياء و الغضب التي تتوسط بين شروط نفسية تسبقها وبين نتائج سلوكية تعقبها Crosby, (1976; 90).

وتقع هذه الشروط المسبقة في خمس اعتقادات ومشاعر من اجل شعور الفرد بالامتعاض (Resentful) من حرمانه من امتلاك شيء ما (س) يجب:

يعتقد أن شخصاً آخر يمتلك (س).

أن يرغب بالحصول على (س).

أن يشعر إنه مؤهل أو يستحق الحصول على (س).

أن يعتقد بإمكانية الحصول على (س).

أن لا يشعر بمسؤولية (Responsibility) عن فشله (Failure) في الحصول على (س).

وأكدت Crosby أن غياب أي شرط من هذه الشروط الخمسة أو أكثر سيمنع الشعور بالحرمان النسبي دون ان يمنع ظهور مشاعر أخرى كالحسد والغيرة والنقمة وهي مشاعر لا تخلو من الحرمان النسبي بصوره غير مباشرة لها صلة غير مباشرة بالحرمان النسبي، وقدمت الدراسات المسحية للسلوك الجمعي وللاستياء فضلاً عن دراسات الوثائق

(Archival)، إسناداً لصحة تلك الشروط الخمسة المسبقة. كما ناقش (Cook, et al, 1997) الشرط الخاص بإمكانية الحصول على الشيء (س)، إذ ميزوا بين الإمكانية الماضية والإمكانية المستقبلية مفترضين إن الحرمان النسبي يزداد كلما ازدادت امكانية الحصول على الشيء في الماضي وقلت امكانية الحصول عليه (Olson & Hafer:1996,90-91).

ونجحت (Crosby) لاحقاً في إثبات صحة أنموذجها عبر دراسة تجريبية موسعة أجرتها على عينة مؤلفة من (٥٢٨) فرداً من طلبة الجامعة لاختبار صحة فرضياتها حول الشروط المسبقة للحرمان لكنها عادت، وأكدت استناداً إلى النتائج المسحية لدراستين أجرتهما في العامين (١٩٨٢ و ١٩٨٦)، على شرطين مسبقين فقط هما: "الرغبة" (Wanting) و"الاستحقاق" (Deserving) بوصفهما العاملين الضروريين للتنبؤ بالحرمان المدرك أما العوامل الأخرى كالمقاسات الاجتماعية أو المؤهلات المدركة فافترضت إنها تثير الحرمان النسبي بصورة غير مباشرة من خلال العاملين الأساسيين الخاصين بالرغبة والاستحقاق (نظمي، ٢٠٠٩: ٧٩).

الأنموذج الثاني محددات الفروق الفردية في الحرمان النسبي:

بالرجوع الى النظريات التي جاءت بها واستفادت منها عزت (Crosby) الفروق الفردية في مدى الشعور بالحرمان النسبي أمام الظروف الخارجية نفسها وقد تم تقسيمها إلى خمسة محددات (Determinates) رئيسة مصنفة إلى عشرين محدداً فرعياً:

سمات شخصية الفرد (Personality Traits):

لوم الذات / لوم القدر.

الحاجة للإنجاز.

ماضيه الشخصي (Personal Past):

المدة التي امتلك فيها الفرد ذلك الشيء المرغوب به (س) في الماضي.

4مدة فقدانه للشيء (س).

قربه من الحصول على (س).

معدل حصوله على (س).

مدى استمرار ظهور الشيء (س) في حياته اليومية.

بيئته الحالية (Immediate Environment):

نسبة أو عدد الآخرين المالكين للشيء (س).

اتصاله بالآخرين المالكين للشيء (س).

درجة جاذبية الآخرين المالكين للشيء (س).

مقدار نفوذ الآخرين المالكين للشيء (س).

مدى التشابه بينه وبين الآخرين المالكين للشيء (س).

مدى امتلاك الآخرين للشيء (س).

الإملاءات المجتمعية (أي ما يقوله المجتمع للفرد) (Societal Dictates):

/ أ. عضوية الفرد في جماعة معينة.

ب. درجة ارتباط تلك الجماعة بالشيء (س).

مدى امتلاك بعض الافراد في المجتمع للشيء (س).

درجة الجودة التي يمتاز بها الشيء (س).

درجة استحقاق الفرد للشيء (س).

مدى امكانية حصوله على الشيء (س).

مقدار انشغال المجتمع بمسألة العدالة.

الحاجات البيولوجية (Biological Needs):

أهمية الشيء (س) لبقاء الفرد على قيد الحياة (Crosby, 1976; 92-98).

الانموذج الثالث: النتائج السلوكية للحرمان النسبي الفردي:

بعد الاطلاع على العديد من البحوث الاجتماعية ذات الصلة وضعت (Crosby) نموذجا للتنبؤ بالعوامل التي تؤدي الى بدائل سلوكية متعددة في التعامل مع الحرمان النسبي الفردي "الاناني" (A.Model of Egoistical Relative Deprivation) موضحة أن صدور ردود الأفعال، (العنيفة أو غير العنيفة من الفرد نحو المجتمع أو حدوث الاستجابات الايجابية والسلبية اتجاه الذات) انما يعتمد على ثلاث مجموعات من العوامل هي:

شخصية الفرد: هل توجيه عقابها نحو الخارج "المجتمع" ام نحو الداخل (الذات)؟.

قدرته على التحكم بالأحداث: عالية ام واطئة.

العوامل الموقفية: فرص متاحه ام محضورة (Jung, 1978; 125).

الاستنتاج النهائي الذي يمكن استخلاصه من هذا النموذج هو الآتي:

هو أن التنوع الواسع للسلوكيات الناتجة عن الحرمان النسبي بوصفه (أي هذا التنوع) دالة للعوامل الشخصية والموقفية يأكد على اهمية تفحص الباحثون التقويمات المعرفية التي يجريها الفرد لكي يستطيعوا التنبؤ باستجاباته في ظروف معينة، فالحالة ذاتها من الحرمان النسبي يمكن أن تؤدي الى سلوكيات متباينة بين الافراد الذين يدخلون في المواقف بخلفيات مختلف (نظمي، ٢٠٠٩: ٨٠).

خامساً/ أنموذج فولجر (Folger, 1986):

ارتكز هذا الأنموذج المعرفي المسمى بأنموذج "العناصر المعرفية المرجعية" (Referent.Cognitions) إلى دراسة أجراها (Kahneman & Tversky, 1982) حول "الكشف عن المحاكاة العقلية (Simulation Heuristic) والتفكير المعاكس للواقع (Counterfactual Thinking) بإعادة البناء المعرفي للأحداث والظروف على نحو تخيلي، فقد اقترض (Folger) أن الافراد حينما يتأملون مخرجاتهم الحالية تتأثر التوقعات الذاتية لهذه المخرجات في أقصى ما يمكن الوصول إليه ذهنياً من بدائل وقعت في الماضي بعد أن تجري إعادة بنائها معرفياً (Olson & Hafe, 1996; 93).

وأكد (Folger) أن الحكام المشتقة من المحاكاة العقلية (Simulation) للأحداث تعد مكونا مهم للخبرات الانفعالية الناجمة عن المقايسة بين الواقع غير المأتى والحالة المواتية المتخيلة أي خبرات الندم والاحباط والنقمة والامتعاض، وبمعنى، إن الكشف عن المحاكاة العقلية" يعد جوهر مفهوم الحرمان النسبي (Folger, et al, 1983; 173).

وميز فيها نموذجه المفترض للحرمان النسبي وجود نوعين من العناصر المعرفية (Cognitions):

العناصر المعرفية المرتبطة بالوضع الحقيقي (Actual) السائد والتي تشمل مستويات مختلفة من الترجيح (Likelihood) أو من التوقع للحصول على المخرجات المرغوب بها في ضوء الظروف الواقعية السائدة.

العناصر المعرفية المرتبطة بالأوضاع الاحتمالية (Subjunctive): وتشمل الظروف المتخيلة التي تقيس الوضع الواقعي السائدة أي المخرجات التي كان يمكن الحصول عليها لو فقط اتخذت إجراءات أخرى مغايرة لتلك المتخذة فعلاً (نظمي، ٢٠٠٩: ٨٢).

استند النموذج في افتراضاته بشكل أساسي إلى تجربة قام بها (Folger) وزملاؤه في عام (١٩٨٣) أعطي المفحوصون الفرصة للفوز بجائزة من خلال إنجاز مهمتين، إحداهما صعبة والأخرى أسهل ثم جعلهم يعتقدون إن أداءهم لإنجاز إحدى المهمتين تم اختيارها عشوائيا هو الذي سيحدد. حصولهم على الجائزة. وبعد توزيعهم على شروط التجربة المتعددة عبر جعلهم يخفقون جميعاً في أداء المهمة الأولى ثم ينتقل بعضهم إلى مهمة أخرى قيل لهم إنها أسهل وبعضهم إلى مهمة قيل لهم إنها مماثلة للأولى، ويخفقون فيها جميعاً أيضاً أتضح إن الاستياء الأشد قد حدث لدى الأفراد الذين أخبروا بانهم كانوا سيربحون الجائزة لو كانت المهمة الثانية من نصيبهم منذ البداية (أي الماضي أفضل) ولدى الأفراد الذين أخبروا بآن فرصتهم في الفوز لن تتحسن حتى في المحاولة الثانية (Folger, et el, 1983; 174-181).

واستنادًا على هذه النتائج، افترض (Folger) أن هناك ثلاثة شروط أساسية مسبقة لحدوث الحرمان النسبي:

يجب أن يكون الفرد قادراً بسهولة على تخيل كم إن مخرجات الماضي كانت أفضل، فهذا الشرط يؤسس الطاقة الكامنة للامتعاض، ما دامت المخرجات الحالية تعد منقوصة بالمقايسة مع ما كان يجب أن تكون عليه.

يجب أن يعتقد الفرد بعدم إمكانية الحصول على مخرجات أفضل في المستقبل، فذلك سيجعل الحرمان يبدو نسبياً إذ يحوله من حرمان كامن إلى حرمان فعلي.

يجب أن يعتقد الفرد إن الاجراءات أو الأحداث التي يمكن أن تنتج مخرجات أفضل هي أكثر عدلاً من تلك القائمة فعلاً وهذه الشرط يقدم عنصر الظلم الذي يقوم عليه الحرمان (Olson & Hafe, 1996; 93-94).

الفصل الثالث

أولاً: منهجية البحث (Research Method):

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي ويعد المنهج الوصفي الارتباطي أكثر من مجرد بيانات فقط وعمل الباحثة الحقيقي يبتدئ بمتابعة هذه البيانات بعناية وتفسيرها واكتشاف المعاني والعلاقات الخاصة بها وإن الهدف من تبني هذا النوع من الدراسات هو التوصل إلى فهم أعمق للظاهرة ولا يتوقف المنهج الوصفي عند حدود وصف الظاهرة بل يتعداه إلى التحليل والتفسير والمقارنة وصولاً إلى المزيد من المعلومات ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً وكيفياً ليوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى(عوده وملكاوي، ١٩٩٢: ١١٢-١١٧).

ثانياً: مجتمع البحث (Research population):

اختارت الباحثة مجتمع البحث الحالي من طلبة المرحلة الاعدادية إذْ بلغ عدد الطلبة (٧٩٣٨) طالباً وطالبة موزعين حسب الجنس (٦٤٤٢) ذكور، و (١٤٩٦) أناث، والتخصص (٥١٠٤) علمي، و(٢٨٣٤) أدبي، موزعين على مدارس قسم تربية قضاء الرمادي.

ثالثاً: عينة البحث (Research Sample):

لجأت الباحثة إلى اختيار عينة بحثها بالطريقة الطبقية العشوائية (Stratified Random Sampling) وهذا يعد مناسبا لكي تكون ممثلة لمجتمع البحث، اذ بلغت عينة التحليل الإحصائي (٢٥٠) طالبا وطالبة والجدول (١) يوضح ذلك، وحجم العينة يعد مقبولا ومناسبا وكما يشير إلى ذلك "تنلي" (Nunnally) إلى إن نسبة عدد أفراد العينة إلى عينة فقرات المقياس ينبغي أن لا يقل عن نسبة (٥-١٠) لكل فقرة وذلك لغرض تقليل خطأ الصدفة (Nunnally, 1976; p256)، وشملت عينة التطبيق النهائي من طلبة

المرحلة الاعدادية الذكور والاناث من فاقدي وغير فاقدي الاباء وبلغ عددها (٤٠٠) ذكور واناث، ومن المراحل العمرية (١٦، ١٧، ١٨) وتضمنت المراحل الدراسية "الصف الرابع عام، والخامس العام، والسادس الاحيائي والتطبيقي" والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (١)

عينة التحليل الإحصائي موزعة بحسب الجنس ومدة الفقد

	مدة الفقد	الجنس		المجموع
		ذكور	إناث	
فاقدي الاباء	اقل من ١٠ سنوات	٣٠	٣٥	٦٥
	١٠ سنوات فأكثر	٣٠	٣٠	٦٠
غير فاقدي الاباء		٦٥	٦٠	١٢٥
المجموع الكلي		١٢٥	١٢٥	250

جدول (٢)

عينة التطبيق النهائي موزعة بحسب الجنس ومدة الفقد

	مدة الفقد	الجنس		المجموع
		ذكور	إناث	
فاقدي الاباء	اقل من ١٠ سنوات	٥٨	٤٠	٩٨
	١٠ سنوات فأكثر	٣٢	٢٤	٥٦
غير فاقدي الاباء		٨٣	١٦٣	٢٤٦
المجموع الكلي		١٧٣	٢٢٧	٤٠٠

رابعاً: أداتا البحث (Instruments):

لتحقيق أهداف البحث الحالي، اقتضى توفر اداة تتوافر فيها خصائص القياس من صدق وثبات وتمييز، أما الخطوات الخاصة للمقياس فستعرضها الباحثة تباعاً وعلى ما يأتي:

مقياس (الحرمان النسبي):

يتطلب الرجوع والاستعانة بالأدبيات ذات العلاقة والإطار النظري بغية تهيئة الفقرات اللازمة وصياغتها بصورة أولية يعدها اللبنى الأولى والأساس في أعداد المقياس، وعليه تم صياغة (٧) فقرات بصورة أولية لقياس الحرمان النسبي المعرفي الفردي و (٧) فقرات لقياس الحرمان النسبي الانفعالي الفردي، واعتمدت الباحث المدرج الرباعي (موافق جدا، موافق، غير موافق، غير موافق جدا) تندرج هذه البدائل في أوزانها فتعطى درجة (٤) أذا اختار المستجيب البديل (موافق جدا) وإذا اختار البديل (موافق) فتعطى (٣) واذا اختار (غير موافق) فتعطى (٢) درجة وعند اختياره (غير موافق جدا) فتعطى (١) درجة، علما أن الفقرات صيغت قسما منها مع المفهوم والقسم الآخر عكس المفهوم، وبهذا يكون مقياس الحرمان النسبي قد أصبح جاهز للعرض على الخبراء لغرض التأكد من كونه أداة صالحة وهي توضح الصورة الأولية للاستبانات عند عرضها على لجنة الخبراء.

صلاحية الفقرات:

للتحقق من مدى صلاحية الفقرات المقترحة لقياس الحرمان النسبي عرضت بصورتها الأولية على مجموعة من المختصين في علم النفس لغرض تقويم المقياس، والحكم في صلاحيته وأسلوب صياغته ومدى صدقه، بعد أن تم وضع التعريف النظري الذي تبناه الباحث للحرمان النسبي في البحث الحالي، وطلب من كل خبير أن يضع علامة (صح) على يسار العبارة ليحدد بموجبها كون الفقرة صالحة ام غير صالحة مع ذكر ما يراه مناسباً من إعادة صياغة بعض الفقرات او إجراء ما يراه مناسب من تعديل او اقتراح او إضافة فقرة أخرى، وبعد ان استرجعت استمارات المقياس من السادة الخبراء حللت آراءهم بشان صلاحية فقرات المقياس واعتمدت النسبة (٨٠%) فأكثر معيارا لقبول الفقرة.

إعداد تعليمات المقياس:

تعليمات المقياس هي بمثابة الدليل الذي يستوضح به المستجيب من خلال استجابته على فقرات المقياس، لذى روعي عند إعداده ان تكون مبسطة ومفهومة ولحث المستجيب على إعطاء إجابات صريحة، واشارت هذه التعليمات إلى ان ما سيحصل عليه الباحث من معلومات هي للأغراض البحث العلمي فقط لذا لم تتضمن التعليمات اسم المبحوث

بما يطمئنه ويخفف من عامل المرغوبية الاجتماعية، ومن أجل وضوح التعليمات وفهم فقراته لعينة البحث طبق مقياس الحرمان النسبي على عينة استطلاعية بلغ عددها (٢٥) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية موزعين بالتساوي على وفق متغير النوع، اذ طلب منهم قراءة التعليمات قبل بدء الإجابة وبعد الإجابة على فقرات المقياس وطلب منهم وضع أي ملاحظة او إشارة لأي عبارة غير واضحة او غير مفهومة إثناء قراءتهم للفقرات، وبعد انتهاء من الإجابة ناقشت الباحثة الطلبة بشان تعليمات مقياس الحرمان النسبي وأسلوب صياغة الفقرات تبين انها واضحة بالنسبة للمستجيبين سواء فيما يتعلق بالتعليمات او الفقرات، وكان الوقت المستغرق في الإجابة على مقياس الحرمان النسبي يتراوح مداه بين (٨-١٠) دقيقة.

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الحرمان النسبي:

تعد عملية تحليل الفقرات إحصائيا من أجل الكشف عن قدرتها التميزية وصدقها او تجانسها من مستلزمات بناء المقاييس النفسية لان هذا التحليل الإحصائي يبين مدى دقة الفقرات في قياس ما وضعت من اجل قياسه.

تمييز الفقرات:

تعد القوة التمييزية للفقرات إحدى الخصائص السيكومترية المهمة التي يمكن الاعتماد عليها في تقويم قوة الفقرات في قياس السمة المراد قياسها، والسبب في ذلك هو تميز بين الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية في السمة المقاسة عن الذين يحصلون على درجات واطئة، إذ أن الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية في الصفة السلوكية التي يقيسها المقياس يعكسون خصائص السلوك المراد قياسه بدرجة اكبر من الافراد الذين حصلوا على درجات منخفضة في الصفة السلوكية (Groland , 1971 ,p.253). ولغرض حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الحرمان النسبي المعرفي والانفعالي الفردي بفقراته البالغة (١٤) فقرة، اعتمدت الباحثة أسلوب المجموعتين المتطرفتين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية إجراءين مناسبين في عملية تحليل الفقرات:

١- المجموعتان المتطرفتان :-

تم تطبيق مقياس الحرمان النسبي على افراد العينة البالغ عددهم (٢٥٠) طالب وطالبة وتصحيح استمارات الإجابة، ولاستخراج القوة التميزية لفقرات المقياس رتبت درجات افراد العينة من اعلى درجة كلية الى اقل درجة كلية لكل مكون على حدة لمتغير الحرمان النسبي، واختيرت المجموعة الحاصلة على أعلى الدرجات والمجموعة الحاصلة على أدنى درجة، فإذا كانت العينة قليلة (٣٠) مثلا فانه يمكن نلجأ الى تقسيم العينة إلى فئتين هما أعلى (٥٠%) وهي الفئة العليا وأدنى (٥٠%) وهي الفئة الدنيا ومن ثم استخدام البيانات لجميع العينة ،بينما في العينة الكبيرة (١٠٠) مثلا يمكن الاكتفاء بأعلى (٢٧%) وأدنى (٢٧%) (الدليمي واخرون، ٢٠٠٥: ٨٠)، واعتمدت الباحثة (٢٧%) كمجموعة عليا، و (٢٧%) كمجموعة دنيا، فقد بلغ عدد الأفراد في كل مجموعة (٦٨) طالب وطالبة في المجموعة العليا، و (٦٨) طالب وطالبة في المجموعة الدنيا .

واستعملت الباحثة الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين في حساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين في درجات كل فقرة من فقرات مقياس الحرمان النسبي، على أساس أن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة، واتضح ان جميع فقرات الحرمان النسبي وبالنسبة للمكونين مميزة لكونها دالة احصائياً، لأن قيمتها التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (١٣٤) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥).

٢-علاقة درجة الفقرة بالدرجة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه:

إن طريقة الاتساق الداخلي أو ما تسمى علاقة الفقرة بالمجموع الكلي، من طرائق أستخراج القوة التمييزية في المقاييس النفسية، لان ذلك يعد إشارة إلى تجانس فقرات المقياس في قياسه للظاهرة السلوكية، وهذا يعني أن كل فقرة من فقرات المقياس، تسير في المسار نفسه الذي يسير فيه المقياس كله (Allen,1979,p.124)، واستخدمت الباحث معامل ارتباط "بيرسون" لاستخراج العلاقة الارتباطية بين كل فقرة والدرجة الكلية لمقياسي الحرمان النسبي، وباستخدام عينة التحليل ذاتها للفقرات والبالغة (٢٥٠) طالب وطالبة، فتبين إن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة

البالغة (٠,١٢٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٤٨) بالنسبة لمقياس الحرمان النسبي.

د_ مؤشرات الصدق والثبات:

مؤشرات صدق مقياس الحرمان النسبي:

وقد تحقق في صدق مقياس الحرمان النسبي نوعين من الصدق وعلى النحو الآتي:-

بحسابهما على وفق الخطوات الآتية:

الصدق الظاهري:

ونحصل على الصدق الظاهري من خلال عرض فقرات المقياس على مجموعةٍ من المحكمين في مجال الاختصاص، والحُكم على صلاحيتِها لقياس الظاهرة موضوع البحث، ومدى تمثيلهما للمحتوى المُراد قياسه. وقد تَحققت الباحثة من هذا الصدق من خلال عرض مقياس الحرمان النسبي بصورته الأولية على مجموعةٍ من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية للحُكم على مدى صلاحية فقراتهِ في قياس ما أُعد لقياسهِ، فضلًا عن تقويم تعليماتهِ وبدائل الإجابة عن الفقرات، وإذا ما كانت التعليمات والفقرات وبدائل الإجابة تحتاج إلى تعديل، وإذا كانت هناك أي مقترحات، وكل ذلك مشار اليه في فقرة " صلاحية الفقرات.

ب- صدق البناء Construct Validity:

التمييز من خلال ايجاد الفروق بين المجموعتين الطرفيتين.

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لكل مجال التحليل الاحصائي لفقرات مقياس الحرمان النسبي.

مؤشرات ثبات مقياس الحرمان النسبي:-

قامت الباحثة باستخراج ذلك بطريقتين وهي (طريقة أعادة الاختبار، ومعامل الفا كرونباك) وكالاتي:

طريقة الاختبار- إعادة تطبيق الاختبار (معامل الاستقرار عبر الزمن):

ولإيجاد معامل ثبات مقياس الحرمان النسبي بهذه الطريقة فقد تم تطبيقه على عينّة مكونة من (٤٠) طالب وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية، وبمرور (١٤) يوماً طُبق

المقياس على العينّة ذاتها مرة أخرى، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين نتائج التطبيقين الأول والثاني، ظهرت قيم الثبات الحرمان النسبي المعرفي الفردي (٠,٨٩) والحرمان النسبي الانفعالي الفردي (٠,٩١) وبناء على ذلك تعد هذه القيم مؤشرا جيدا على استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن، حيث أشار (العيسوي) إلى انه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني (٠,٧٠) فأكثر، فأن ذلك يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبارات في العلوم التربوية والنفسية (العيسوي، ١٩٨٥: ٥٨).

ب- معادلة الفا- كرونباخ Alph- Cronbach Coefficient

وفي هذا المقام تم تطبيق معادلة الفاكرونباخ على استجابات عينة التحليل الاحصائي التي بلغت (٢٥٠) طالب وطالبة وبلغ معامل ثبات الفا للحرمان النسبي المعرفي الفردي (٠,٨٧) والحرمان النسبي الانفعالي الفردي (٠,٨٨)، وهو معامل ثبات جيد، وفقا للمحك الذي وضعه ننللي (Nunnally, 1967) القائل بان اقل "معامل الفا كرو نباخ" يجب ان يزيد عن (٠,٣٠) (نظمي، ٢٠٠٩: ٣١٨).

المؤشرات الإحصائية لمقياس الحرمان النسبي:

تم الحصول على عدد من المؤشرات الاحصائية لمقياس الحرمان النسبي بمحوريه حيث قامت الباحثة باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعي (SPSS) (Statistical Package for Social Science) لجميع افراد العينة الذي بلغ عددهم (250)طالب وطالبة في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية.

مقياس الحرمان النسبي بصيغته النهائية (التطبيق النهائي):

يتألف مقياس الحرمان النسبي في البحث الحالي بصورته النهائية من بعدين هي: (الحرمان النسبي المعرفي الفردي، يضم هذا المجال (٧) فقرات) و(الحرمان النسبي الانفعالي الفردي ويضم هذا المجال (٧) فقرات ايضا) وكل فقرة لها اربعة بدائل وهي (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة)، وأعطاها الأوزان (٤، ٣، ٢ ،١) ويتم حساب درجة كلية لكل مجال من خلال جمع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب عن كل بديل يختاره من كل فقرة من فقرات المجال، لذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب لكل مجال هي (٢٨) درجة التي تمثل أعلى الدرجات، وأقل

درجة يحصل عليها في كل مجال هي (٧) درجة والتي تمثل أدنى درجة كلية للمجال، وبذلك فإن المتوسط النظري لكل مجال يكون (١٧,٥) درجة.

خامساً/ الوسائل الاحصائية المستخدمة في البحث الحالي:

إستعانت الباحثة بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات في اجراءات التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الحرمان النسبي البحث وفي استخراج النتائج وعلى النحو الآتي:

١- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين T-test:

استخدم لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين في حساب القوة التمييزية.

٢- الاختبار التائي لعينة واحدة T-test:

سوف يستخدم لاختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الحرمان النسبي.

٣- معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Coefficient: وقد استخدم في تحقيق الاتي:-

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال لمقياس الحرمان النسبي .

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس العنف الرمزي.

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال لمقياس العنف الرمزيد

حساب الثبات بطريقة اعادة تطبيق الاختبار للمقياسين.

ايجاد العلاقة الارتباطية بين الحرمان النسبي والعنف الرمزي.

٤- الاختبار التائي T-test الخاص بمعامل ارتباط بيرسون (يتم ايجاده يدويا):

الفصل الرابع

الهدف الاول: التعرف على الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الاعدادية فاقدين وغير فاقدين الاباء.

١. التعرف على الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الاعدادية فاقدين الاباء.

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس الحرمان النسبي المتكون من (١٤) فقرة متكون من مجالين (٧) فقرات الحرمان النسبي المعرفي الفردي و(٧) فقرات

الحرمان النسبي الانفعالي الفردي على عينة البحث المتكونة من (١٥٤) طالب وطالبة من فاقدين الاباء، وبعدها استخرجت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ولكل مجال على حدة، ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط الفرضي لكل مجال، استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة وكانت النتائج كما مبينة في جدول (٣) والشكل (١).

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيم التائية لمقياس الحرمان النسبي

مجالات الحرمان النسبي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t		الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
الحرمان النسبي المعرفي	١٥٤	١٩,٢٤٧	٣,٥٦١	١٧,٥	٦,٠٨٦	١,٩٦	دالة
الحرمان النسبي الانفعالي	١٥٤	١٨,٩٢٩	٣,٣٦٣	١٧,٥	٥,٢٧٢	١,٩٦	دالة

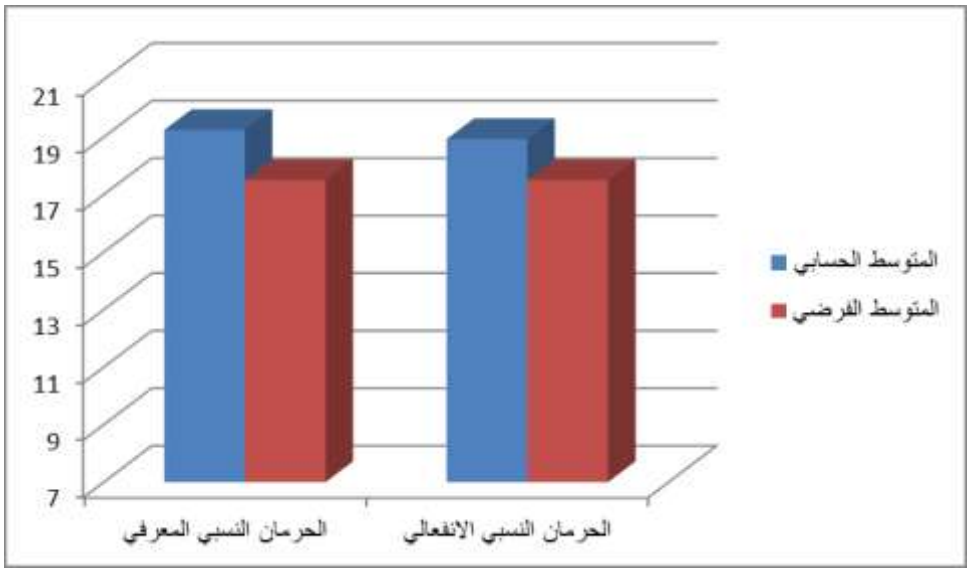

الشكل (١) المتوسطات الحسابية لمجالات مقياس الحرمان النسبي

يتبين من الجدول والشكل اعلاه الاتي:

١. بالنسبة لمجال الحرمان النسبي المعرفي بلغ المتوسط الحسابي للعينة (١٩,٢٤٧) والانحراف المعياري (٣,٥٦١)، والمتوسط الفرضي (١٧,٥), وكانت القيمة التائية المحسوبة (٦,٠٨٦) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٥٣), وهذا يدل على ان عينة البحث تمتلك الحرمان النسبي المعرفي بدرجة كبيرة.

٢. بالنسبة لمجال الحرمان النسبي الانفعالي بلغ المتوسط الحسابي للعينة (١٨,٩٢٩) والانحراف المعياري (٣,٥٦١), والمتوسط الفرضي (١٧,٥), وكانت القيمة التائية المحسوبة (٥,٢٧٢) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية(١٥٣), وهذا يدل على ان عينة البحث تمتلك الحرمان النسبي الانفعالي بدرجة كبيرة.

وهذا منطقيا حسب راي الباحثة واستنادا الى النظريات المعرفية الاجتماعية التي فسرت الحرمان النسبي، اذ يفترض Davis 1959 أنه يمكن تقسيم أي مجموعة اجتماعية إلى أفراد يمتلكون السلع الجيدة (غير المحرومين) وأولئك الذين لا يملكونه (المحرومين) و قال: (عندما يقيس المحروم نفسه بغير المحروم تسمى الحالة الناتجة الحرمان النسبي) (Bernstein,&Crosby,1980;443) . يصف Runciman الحرمان النسبي باعتباره المفتاح لفهم العلاقة المعقدة و متقلبة بين التفاوت الاجتماعي والشعور بالمظلومية (Runciman,1966;6)، وتباعا النظريات والرؤى الاخرى التي تؤكد أن الحرمان من شيء أو فقدان شيء وبالمقارنة يؤدي الى الحرمان النسبي.

هذه الأوجه الواعية تجعلنا نسبر أمرا مفاده وبعد هذه النتيجة التي نصت الى وجدود الحرمان النسبي المعرفي والانفعالي بدرجة كبيرة يعود الى فقدان الاب، الذي ترك اثراً كبيرا في حياة الفرد اليتيم، وانهم في هذا الوقت بأمس الحاجة الية من أجل تأمين احتياجات أولادهم من مأكل وملبس وغيرها، غير متناسين الجانب الأهم ألا وهو الجانب العاطفي والذي يُعد الأهم في حياة الأولاد، ما يعكس لديهم الحرمان النسبي وشعورهم بالخوف والوحدة.

٢. التعرف على الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الاعدادية غير فاقدين الاباء.

من أجل التوصل لنتائج هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس الحرمان النسبي المتكون من (١٤) فقرة متكون من مجالين (٧) فقرات الحرمان النسبي المعرفي الفردي و (٧) فقرات الحرمان النسبي الانفعالي الفردي على عينة البحث المتكونة من (٢٤٦) طالب وطالبة من غير فاقدين الإباء، وبعدها استخرجت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ولكل مجال على حدة، ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط الفرضي لكل مجال، استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة وكانت النتائج كما مبينة في جدول (٤) والشكل (٢).

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيم التائية لمقياس الحرمان النسبي

مجالات الحرمان النسبي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t		الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
الحرمان النسبي المعرفي	٢٤٦	١٧,٢١١	٣,٦٨٩	١٧,٥	١,٢٢٧	١,٩٦	غير دالة
الحرمان النسبي الانفعالي	٢٤٦	١٧,٣٦٦	٣,٨٠٥	١٧,٥	٠,٥٥٣	١,٩٦	غير دالة

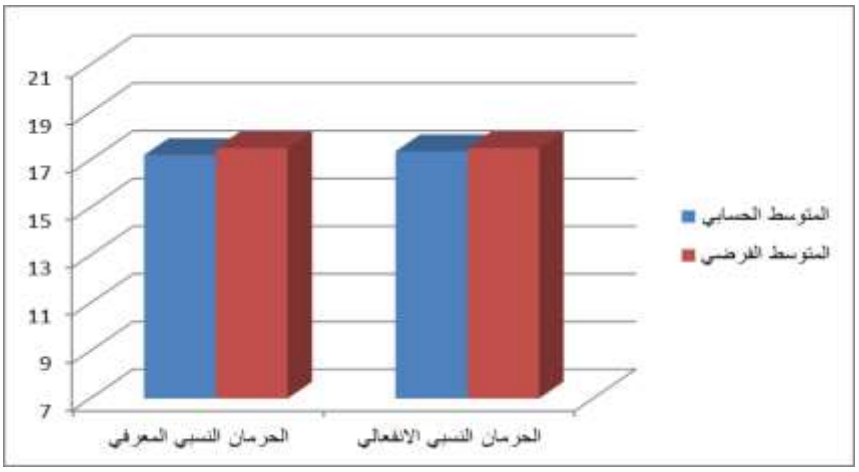

الشكل (٢) المتوسطات الحسابية لمجالات مقياس الحرمان النسبي

يتبين من الجدول والشكل اعلاه الاتي:

١. بالنسبة لمجال الحرمان النسبي المعرفي بلغ المتوسط الحسابي للعينة (١٧,٢١١) والانحراف المعياري (٣,٦٨٩)، والمتوسط الفرضي (١٧,٥)، وكانت القيمة التائية المحسوبة (١,٢٢٧) اصغر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية(٢٤٥), وهذا يدل على ان عينة البحث تمتلك الحرمان النسبي المعرفي بدرجة بسيطة كون المتوسط الحسابي قريب من المتوسط الفرضي ولا يوجد فرق بينهما.

٢. بالنسبة لمجال الحرمان النسبي الانفعالي بلغ المتوسط الحسابي للعينة (١٧,٣٦٦) والانحراف المعياري (٣,٨٠٥)، والمتوسط الفرضي (١٧,٥)، وكانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٥٥٣) أصغر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٤٥)، وهذا يدل على ان عينة البحث تمتلك الحرمان النسبي الانفعالي بدرجة متوسطة كون المتوسط الحسابي قريب من المتوسط الفرضي ولا يوجد فرق بينهما.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى تبرير (Runciman, 1966) الذي يرى ان الفرد يعتقد بإمكانه الحصول على الشيء، إضافة هذا المحدد بأنه سيسمح بالتمييز بين الآمال غير الواقعية أو أحلام اليقظة التي لا تؤدي إلى الشعور بالحرمان وبين الطموحات الواقعية – (التي يمكن أن تؤدي إلى الشعور بالحرمان) ويشرح وجهة نظره في مفهوم الحرمان النسبي بالقول: (إذا لم يكن لدى الناس سبب يدعوهم إلى أن يتوقعوا أو يتأملوا الحصول على أكثر مما يمكنهم تحقيقه فإنهم سيكونون أقل سخطا إزاء ما عندهم بل إنهم سيكونون ممتنين لمجرد قدرتهم على الاحتفاظ بها) (غير، 2004: 68).

ويتجلى للمتدبر عقب هذه النتيجة التي تؤكد على أهمية وجود الأب ودوره في إشباع الحاجات النفسية للمراهق، بما له من دور حاسم في الأسرة من خلال رعايته وحنوه فنمط الرعاية المميزة للأب والتي تتسم بالحب والتقبل والتقدير تدفع المراهق إلى تحقيق أكبر قدر من اشباع حاجاته والأمن والطمأنينة النفسية.

ويستوقفنا في هذا المضمار بالنسبة للمقارنة بين نتائج هذه الدراسة مع دراسات أخرى وعلى حسب علم الباحثة لم تجد دراسات تناولت عينة مشابهة للبحث الحالي.

الهدف الثاني: التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الاعدادية فاقدين وغير فاقدين الاباء وفقا لمتغير الجنس (ذكور – اناث).

١. التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الاعدادية فاقدين الاباء وفقا لمتغير الجنس (ذكور – اناث).

لأجل تحقيق هذا الهدف، طبق مقياس الحرمان النسبي على افراد عينة البحث المتكونة من (١٥٤) طالب وطالبة، وبعد تفريغ البيانات ومعالجتها احصائيا ولكل مجال على حدة استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لإيجاد الفروق في الحرمان النسبي لدى العينة وفقا لمتغير الجنس وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (٥).

جدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الحرمان النسبي تبعا لمتغير الجنس

مجالات المقياس	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية t		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
حرمان نسبي معرفي	ذكور	٩٠	١٨,٤٨٩	٣,٤٧٥	٣,٢٢٦	١,٩٦	دالة
	اناث	٦٤	٢٠,٣١٢	٣,٤٣١			
حرمان نسبي انفعالي	ذكور	٩٠	١٨,٢٣٣	٣,٢٤٧	٣,١٢٩	١,٩٦	دالة
	اناث	٦٤	١٩,٩٠٦	٣,٣٠٣			

يتبين من الجدول اعلاه ان هناك فروق ذات دلالة احصائية في مجالي (الحرمان النسبي الفردي المعرفي والانفعالي) وفقا لمتغير الجنس (ذكور – اناث) ولصالح الاناث كون القيم التائية المحسوبة كانت أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٥٢).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة على وفق التنظيرات التي أظهرت الى إن التحليلات والمؤهلات تنقص من الحرمان النسبي إذا كانت الموارد ما تزال قابلة للحصول عليها ولكنها تزيد من الحرمان النسبي عندما يغدو من المستحيل الحصول على تلك الموارد،

وبمعنى مماثل إن المؤهلات التي يملكها الفرد تزيد في كل الأحوال من شعوره بالاستحقاق وبالأمل للحصول على الشيء المرغوب به لكن ازدياد أو تناقص مشاعر الاستياء لديه يعتمد على مدى توافر الفرص من عدمها للحصول على ذلك الشيء، وبعد هذا الاستنتاج مخالفاً لما تراه "نظرية الانصاف" (Equity Theory) من إن ارتفاع مؤهلات الفرد يؤدي بالضرورة إلى ازدياد مشاعر الحرمان لديه عندما لا يحصل على المخرجات التي يعدها منصفة له (Olson & Ross, 1984; 425-442)، ولكي ينأى الخاطر احتمالية اللبس في هذه التنظير اقول أن الفرص بالنسبة للذكور تكون أقوى وبالتالي يقل الشعور بالحرمان مقايسة مع الاناث .

هذه النتيجة الواعية تجعلنا نسبر أمرا مفاده: أن فقدان الاب هي مصيبة بكل ظروفها تسبب صدمة كبيرة للأولاد ينتج عنها آثر في كل الجوانب الشخصية، يفرق البعض بين الذكور والاناث في هذه الاثار، فشعور الاناث بعدم الامان عند فقد الاباء واضح ويرجع ذلك الى حاجة البنت الى دور الاب أكثر من الولد، وهنا تشعر بالحرمان الى كثير من الموارد والحب والحنان والرعاية النفسية والعاطفية والحماية والتوجيه التربوي والدراسي، وان اي قصور فيها يؤدي الى تعميق الحرمان النسبي لدى الاناث نظراً الى الجانب الوجداني الذي يميزهم عن الذكور.

٢. التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الاعدادية غير فاقدين الاباء وفقا لمتغير الجنس (ذكور- اناث).

طبق مقياس الحرمان النسبي على افراد عينة البحث المتكونة من (٢٤٦) طالب وطالبة، وبعد تفريغ البيانات ومعالجتها احصائيا ولكل مجال على حدة استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لإيجاد الفروق في الحرمان النسبي لدى العينة وفقا لمتغير الجنس وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (٦).

جدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الحرمان النسبي تبعا لمتغير الجنس

مجالات المقياس	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائيةt		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
حرمان نسبي معرفي	ذكور	٨٣	١٧,٣٧٣	٣,٨١٨	٠,٤٩١	١,٩٦	غير دالة
	اناث	١٦٣	١٧,١٢٩	٣,٦٣١			
حرمان نسبي انفعالي	ذكور	٨٣	١٧,٥١٨	٣,٨٧١	٠,٤٤٧	١,٩٦	غير دالة
	اناث	١٦٣	١٧,٢٨٨	٣,٧٨٠			

يتبين من الجدول اعلاه انه ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية في مجالي (الحرمان النسبي المعرفي والانفعالي) وفقا لمتغير الجنس (ذكور – اناث) كون القيم التائية المحسوبة كانت أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٤٤).

والحق ان المتأمل في هذه النتيجة يعدها منطقية لعلة هي تناسبها مع ما جاء في الهدف الثاني، لسبب تراه الباحثة ان كلا الطلبة من الجنسين يعيشون في مستوى دراسي واحد تحت رعاية ابائهم، وبالتالي فإنه كلما أدرك الطالب أن معاملة والديه تتسم بالدفء والحب والتسامح والتشجيع والتقبل والحنان كلما كان وقعها ونتائجها إيجابيين، إذ تسهم المعاملة الدافئة في رفع معنويات الأبناء ورؤيتهم لذواتهم وتقييمهم لها.

الهدف الثالث: التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الاعدادية فاقدين الاباء وفقا لمتغير مدة الفقد (اقل من ١٠ سنوات– ١٠ سنوات فاكثر).

لأجل تحقيق هذا الهدف، طبق مقياس الحرمان النسبي على افراد عينة البحث المتكونة من (١٥٤) طالب وطالبة من فاقدين الإباء، وبعد تفريغ البيانات ومعالجتها احصائيا ولكل مجال على حدة استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لإيجاد الفروق في الحرمان النسبي لدى العينة وفقا لمتغير مدة الفقد وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (٧).

جدول (٧) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الحرمان النسبي تبعا لمتغير مدة الفقد

مجالات المقياس	مدة الفقد	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية t		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
حرمان نسبي معرفي	اقل من ١٠ سنة	٩٨	١٨,٥٤١	٣,٣٦٢	٣,٣٦٢	١,٩٦	دالة
	١٠ سنة فاكثر	٥٦	٢٠,٤٨٢	٣,٥٩٣			
حرمان نسبي انفعالي	اقل من ١٠ سنة	٩٨	١٨,١٩٤	٣,٠٥٨	٣,٧٣٥	١,٩٦	دالة
	١٠ سنة فاكثر	٥٦	٢٠,٢١٤	٣,٥٠٩			

يتبين من الجدول اعلاه ان هناك فروق ذات دلالة احصائية في مجالي (الحرمان النسبي المعرفي والانفعالي) وفقا لمتغير مدة الفقد (اقل من ١٠ سنوات – ١٠ سنوات فاكثر) ولصالح فئة (١٠ سنوات فاكثر) كون القيم التائية المحسوبة كانت اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٥٢).

ارتكز تفسير الباحثة في هذه النتيجة على الأنموذج المعرفي المسمى بأنموذج "العناصر المعرفية المرجعية" (Referent Cognitions) إلى دراسة أجراها (Kahneman & Tversky, 1982) حول "الكشف عن المحاكاة العقلية (Heuristic Simulation) و"التفكير المعاكس للواقع (Counterfactual Thinking) بإعادة البناء المعرفي للأحداث والظروف على نحو تخيلي، فقد اقترض (Folger) أن الافراد حينما يتأملون مخرجاتهم الحالية تتأثر التوقعات الذاتية لهذه المخرجات في أقصى ما يمكن الوصول إليه ذهنياً من بدائل وقعت في الماضي بعد أن تجري إعادة بنائها معرفياً (Olson & Hafe, 1996; 93)، وأكد (Folger) أن الاحكام المشتقة من المحاكاة العقلية (Simulation) للأحداث تعد مكونا مهم للخبرات الانفعالية الناجمة عن المقايسة بين الواقع غير المأتى والحالة المواتية المتخيلة أي خبرات الندم والاحباط والنقمة والامتعاض، وبمعنى إن الكشف عن المحاكاة العقلية" يعد جوهر مفهوم الحرمان النسبي (Folger, et al, 1983; 173).

إن نظرة تحليلية في النتيجة المتمثلة بوجود فروق ذات دلالة احصائية في مجالي (الحرمان النسبي المعرفي والانفعالي) وفقا لمتغير مدة الفقد (اقل من ١٠ سنوات – ١٠

سنوات فاكثر) ولصالح فئة (١٠ سنوات فاكثر) الى الظروف التي يمرون بها فاقدي الاباء والى فقدان شعورهم بالحب والحنان وافتقاد وجود الاباء في حياتهم الشخصية والاسرية لتعزيز من ثقة ابنائهم وتحقيق ذواتهم، هذا كله يؤدي الى انه كل ما زادت مدة الوفاة زاد لديهم الحرمان النسبي، اي انهم كلما تقدم بهم ذكرى فقدان وفاة الاباء يقعون في ظروف ومصاعب ومشاكل الحياة كانوا يلجؤون سابقا الى الاباء في حلها، مما تراكمت عليهم ضغوط الحياة الصعبة جعلتهم يشعرون بالحرمان النسبي.

الاستنتاجات:

وجود الحرمان النسبي لدى فاقدي الاباء.

وجود الحرمان النسبي بدرجة متوسطة لدى غير فاقدي الاباء.

توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية في الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الإعدادية فاقدي الاباء وفقا لمتغير الجنس (ذكور – اناث) ولصالح الاناث في كلا المجالين.

لا توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية في الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الإعدادية غير فاقدي الاباء وفقا لمتغير الجنس (ذكور – اناث).

توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية في الحرمان النسبي لدى طلبة المرحلة الإعدادية فاقدي الاباء وفقا لمتغير مده الفقد (اقل من ١٠سنوات –١٠ سنوات فأكثر) ولصالح مده الفقد ١٠ سنوات فأكثر).

التوصيات: استنادا الى البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي:

الالتفات الى فئة الطلبة وتقديم الدعم المادي والمعنوي الى الطلبة الفاقدين الاباء لخفض الحرمان النسبي لديهم.

الاهتمام بموضوع الحرمان النسبي لخطورته كمحفز للاضطرابات النفسية خاصه لدى فئة الشباب

المقترحات: تقترح الباحثة اجراء دراسات:

الحرمان النسبي على عينات أخرى، مثل المطلقات وطلبة الجامعة والعمال وغيرهم.

برنامج ارشادي لخفض الحرمان النسبي لدى طلبة فاقدي الإباء.

المصادر:

- ابراهيم، حسنين توفيق. (١٩٩٠). ظاهره العنف السياسي في النظم العربية,رساله دكتوراه غير منشورة, جامعه القاهرة, كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.
- البيضاني، فرحان محمد حمزة. (٢٠١٠). العنف الجمعي وعلاقته و علاقته بالتعصب والتسهيل الاجتماعي, بغداد, مركز العراقي للمعلومات والدراسات, قسم البحوث والدراسات
- حنفي، قدري. (٢٠٠٨). الوعي بأسباب الظلم شرط لمقاومته, المجلة الالكترونية لشبكة العلوم النفسية العربية ,العددان (١٨) و (١٩).
- شخير, مازن حاتم. (٢٠٢٠). الشرعية السياسية المدركة وعلاقتها بالحرمان النسبي والوعي الناقد, اطروحة دكتوراه ,جامعه بغداد.
- صالح، نجار. (٢٠١٩). الحرمان النسبي وعلاقته بالهوية الاجتماعية لدى العاطلين عن العمل: دراسة ميدانية على خريجي جامعة صلاح الدين، جامعة تكريت، العراق.
- الطاهر، عبد الجليل. (١٩٥٤). التفسير الاجتماعي للجريمة, بغداد, شركة الرابطة للطبع والنشر المحدودة.
- العيسوي، عبد الرحمن محمد. (١٩٨٥). القياس والتجريب في علم النفس التربية، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- غير, تيد روبرت. (٢٠٠٤). لماذا يتمرد البشر, دبي, ترجمة: مركز الخليج للأبحاث.
- نظمي, فارس كمال عمر. (٢٠١٠). المحرومون في العراق: هويتهم الوطنية واحتجاجاتهم الجمعية دراسة في سيكلوجية الظلم ,ط١,المركز العلمي العراقي ,بغداد, دار ومكتبة البصائر.
- نظمي، فارس كمال عمر. (٢٠٠٩). الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وعلاقتها بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل، اطروحة دكتوراة، جامعة بغداد غير منشورة، كلية الآداب، قسم علم النفس.
- Allen, W.J. and w.N.yen (1979) Introduc tionto Measurement theory. California:Book cole

- Bernstein, M. & Crosby, F. (1980). An Empirical Examination of Relative Deprivation Theory. Journal of Experimental Social Psychology,
- Bernstein, M. & Crosby, F. (1980). An Empirical Examination of Relative Deprivation Theory. Journal of Experimental Social Psychology,
- Brown,R.(2000) .Social Identity Theory:Past Achievements,current Droblems and Future Challenges, European Journal of Social Psychology :30
- Crosby, Faye (1976). A Model of Egoistical Relative Deprivation. Psychological Review, 83, 2, 85 – 113.
- Davis, J. (1959). A Formal Interpretation of the Theory of Relative Deprivation. Sociometry,
- Farooq,s,Bukhari, S ,&Ahmed ,M, (2017) Arabspring and The Theory of Relative beprivation Department of Politice and
- Folger, F. & Rosenfield, D. & Rheamue, K. & Martin, C. (1983). Relative Deprivation and Referent Cognitions. Journal of Experimental Social Psychology,.
- Gronland ,N, (1971) measurement and Eralutionin Teaching , London the Macmillan
- Jung, J. (1978). Understanding Human Motivation. New York: McMillan Publishing Co., Inc.
- Nunnally, J.C (1976) introductionto Psychological Measurement, M, Grow, New york
- Olson & Hafer & Couzen,A, &Kranins, I.(2000).you are ok , Imok:Theself .presentationof Affective Reactions to beprivation Social Justice Research 13(4)
- olson & Hafer, C. L. (1996). Affect, Motivation, and Cognition in Relative Deprivation Research. In: R. M. Sorrentino & E. T. Higgins (Eds.), Handbook of Motivation and Cognitions: The Interpersonal Context, Vol. (3). New York: Guilford, pp. 85-117.
- olson & Roses, N. J. & Meen, J. & Robertson, D. J. (1995). The Preconditions and Consequences of Relative Deprivation: Two Field Studies. Journal of Applied Psychology.

- olson & Ross, M. (1984). Perceived Qualifications, Resource Abundance, and Resentment about Deprivation. Journal of Experimental Social Psychology.
- Patricko. Asingo journals ,(2017) categ ories :Elections , Electoral policy
- Runciman, W.G. (1966). Relative Deprivation and Social Justice. London: Routledge & Kegan paul
- Schmitt & Maes , J.& Widaman, K. (2003). Longitudinal Effects of Fraternal Deprivation on Life Satisfaction and Mental Health. In http://psydok.sulb.unisaarland.de/volltexte/2004/96/pdf/beri154.pdf.
- Schmitt & Maes , J.& Widaman, K. (2003). Longitudinal Effects of Fraternal Deprivation on Life Satisfaction and Mental Health. In http://psydok.sulb.unisaarland.de/volltexte/2004/96/pdf/beri154.pdf.
- Tyler,T.R,& Lind ,E.A.(2002) understanding the Nature of Fraternd listic Deprivation : Doer Group -based Deprivation Involve Fair outcomes or Fair Treatment? ln:I
- Yngwe, M. A. (2005). Resources and Relative Deprivation. Doctoral Thesis. Stockholm: Center of Health Equity Studies.